روي انه لم يكن في خيبر اشجع من مرحب وكان يومئذ قد لبس درعين وتقلد
بسيفين واعتم بعمامتين ولبس فوقهما مغفرا وحجرا قد ثقبه قدر البيضة
وفي معالم التنزيل كالبيضة البيضة على راسه ولرمح سنانه ثلاثة اشبار
ولم يقدر احد من اهل الاسلام ان يقاومه في الحرب فبرز له علي وهو يرتجز ويقول
انا الذي سمتني امي حيدره ضرغام آجام وليث قسوره
وفي تتمة الكشاف كانت امه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها
سمته اسدا باسم ابيها وكان ابو طالب غائبا فلما رجع كره ذلك وسماه
عليا وفي معالم التنزيل والكشف كليث غابات كريه المنظره
ضرغام آجام وليث قسوره عبل الذراعين غليظ القصره
اوفيهم وفي رواية اكيلهم بالصاع كيل السندره وقوله عبل الذراعين
اي ضخمهما والقصرة اصل العنق والسندرة ضرب من الكيل كبير او اسم
امراة كانت تبيع القمح وتوفي الكيل كذا في القاموس فصل
لعل الحكمة في ارتجاز علي بهذا الرجز ان مرحبا كان قد رأى ان اسدا
يقتله فلعل الله اطلع عليا على رؤيا مرحب فاراد ان يذكره رؤياه
ليقذف في قلبه الرعب فيحصل حسن الرجاء ولا يتقوى به على رجع الى
الاسلام وفي حياة الحيوان الرجاح بمعنى الاسد والاسد الغضنفر دويبة
كالسنور ونحو انه يطلب منه الزبرب وذكر ابو الفرج في الامثال
قالوا الجبن من ابو ريلاح فلما القصلا اراد مرحبا ان يخرج عليا بسيفه
على حملة بالسيف وضرب والعفلد حتى مس مرحب موضع السيف في
الترس فمن الحجر والمغفر العامتين وعلى هامته حتى اخذ السيف
في الاضراس كذا في معالم التنزيل وقتل عمرو اي قتل علي مرحبا فسو
الحجر وما نظمه بعض الشعراء يقول
علي حمي الاسلام من قتل مرحب غداة اعتلاه بالحسام المقحم
وفي رواية قتله محمد بن مسلمة قوله ثم لما افتتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهوا
الى

الى حصنهم الوطيح والسلالم وكان اخر حصون اهل خيبر افتتاحا فحاصرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حصون خيبر بضع عشرة ليلة وخرج مرحب
اليهودي من حصنهم وقد جمع سلاحه وهو ينادي من يبارز وهو يرتجز ويقول
قد علمت خيبر اني مرحب، شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب، اذا الليوث اقبلت تلتهب
ان حماي للحمى لا يقرب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا له يا رسول
الله انا والله الموتور الثائر ودمي اخي بالامس فقال قم اليه ثم قال
اللهم اعنه عليه فلما دنا احدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة من شجر
العشر فجعل احدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها اقتطع صاحبه
بسيفه ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما
كالرجل القائم ما فيها فنن ثم حمل مرحب على محمد بن مسلمة فاتقاه بالدرقة
فوقع سيفه فيها فعضت به فامسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى
قتله وفي معالم التنزيل ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر وهو
يرتجز فخرج اليه الزبير بن العوام فقالت امه صفية بنت عبد المطلب
وكانت في الجيش يقتل ابني يا رسول الله فقال بل ابنك يقتله ان شاء
الله ثم التقيا فقتله الزبير ابن العوام يعلم من هذا ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل المعركة بنفسه الكريمة وهو قاتل لما سبق ثم حمل
المسلمون على اليهود فقتلوا الكبار فقتل الاذرعا وقتل علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه يومئذ ثمانية من رؤساء اليهود وفر الباقون
الى الحصن فتبعهم المسلمون فبينما علي يشتد في اثرهم اذ ضربه يهودي على
عاتقه ضربة سقط منها الترس من يده وكان يهودي واخذ الترس
فعطف علي فتناول بابا الحصن من خارجه فقلعه وتترس به عن نفسه فلم
يزل في يده وهو يقاتل وفي بعض كتب النبوة ان عليا حمل باب الحصن
على ظهره وجعله قنطرة حتى دخل المسلمون الحصن انتهى ثم لما

Copyright © King Saud University